

عبد السلام ياسين



قطوف

2

قطوف

2

عبد السلام ياسين

الكتاب : قطوف (الجزء الثاني)
المؤلف : عبد السلام ياسين
الطبعة : الأولى 2000م
الإيداع القانوني : 316/2000

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إهداء

إلى أحبائي شباب العدل والإحسان
إلى آخر الزمان

ديباجة

قُطِوفِي دَانِيَهُ الْحِكْمِ
وما أنا بالشاعر الهائم¹

«من الشعر حُكْمٌ»² رواه البخاري
عن المصطفى السيد القائم

«أَلَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَا اللَّهَ زُورٌ»
كلامٌ لِيَيْدِ الذِّكْرِ الْفَاهِمِ

يُصَدِّقُهُ الْمُصْطَفَى جَهْرَةً
ويدعو لِحَسَانِنَا الْخَاصِمِ³

لِيَهْجُوَ أَعْدَاءَنَا، فَبِدَا
تَمَثَّلْ وَأَنْشِدْ وَقُمْ خَاصِمِ

ديباجة

وما عُلِّمَ الشُّعْرَ سَيِّدُنَا
وما ينبغي للنبي الهاشمي
عليه من الله أوفى صلاة
وأزكى سلامٍ ندي⁴ دائم

أيا فتيةً في نُحُورِ العِدا
بِكَائِلٍ أَبْلِيئُكُمْ حَسَنًا

وَأَحْيَيْئُكُمْ بِالْجِهَادِ نُفُوسًا
تَأَلَّفَتِ الْجُبْنَ وَالْوَهْنَ

وَحَادَثَ عَنِ الدِّينِ وَاسْتَجْهَلَتْ
وَعَطَّطَتِ الفَرَضَ وَالشُّنَنَا

تَجَاوَزْتُمْ النِّجْمَ فِي شَرَفٍ
وَنَحْنُ قَعُودٌ هُنَا فِي الوَنَى¹

كَرَامَاتُ رَبِّي لَكُمْ جَمَّةٌ
تُؤَدِّي شَهَادَتَهُ عَلَنَا

بِأَنَّكُمْ كَصِحابِ الرِّسُولِ
نَصَرْتُمْ لَنَا مِثْلَهُمْ دِينَنَا

فَصَلِّ إِلهِي عَلَى المِصْطَفَى
وَاحِي بِمِنْهَاجِهِ الزَّمَانَا

لانت خصال حبيب الله سيدنا
مُطَهَّرٌ من رزايا العُنفِ مُخْتَارٌ

ما كان فظا غليظ القلب يلعنهم
بل كان في الوجه للتبشير إسفاراً¹

يعفُو ويصفح والتيسيرُ مذهبُهُ
مُنَزَّةٌ عن فحيش القولِ معطارٌ

بهديه ائتمَّ صديقٌ وثلثُهُ
وَأَلُّ بيتِ وعثمانٍ وعمَّارُ

«شاورُهُمْ» كان أمراً لا جدالَ لَهُ
والرأيُ بينهمُ بالنُّصحِ دَوَّارُ

والعزمُ من حضرة المختارِ مُحْتَكَمٌ
إليه، إن قال : سيروا للوغي ساروا

صلى الإله على المختار سيدنا
مَنْ جنده آخِرَ الأزمانِ كَرَّارُ

مَنْ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ
وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ

أَخْلِصْ لَهُ الْحَبَّ تَعْنَمُ
بِالاقْتِرَابِ لَدَيْهِ

العبد إن خَلَصَتْهُ
من عشرة للسُّقْيِهِ

يَدَا الإِلهِ، فَتَابِ
وَقَدْ أَنَابَ إِلَيْهِ

يَصَاحِبُ الْخِلِّ صَدَقاً
يَجْتُو عَلَى رُكْبَتَيْهِ

يقول: يَا رَبِّ غَفُراً
وَالدمع فِي مُقْلَتَيْهِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ
نَشْتَأُقُ دوماً إِلَيْهِ

الصدق بَدءُ العملِ

من مضمراتِ المُهَجِ

من جا بسوءِ نِيَّةٍ

أو بارتيابِ سَمِجٍ¹

مهاجرا لِلهُوهِ

أو لحبيبِ غَنِجٍ²

ليس كمثلِ صادقٍ

مجاهدٍ شَهْمٍ شَجٍ³

يَبْذُلُ كل ماله

يُقْرِعُ باب الفرجِ

يدعو برفقٍ لِيناً

ليس بطرقِ الحرجِ

يا رب صل دائماً

على رسولِ الحُجَجِ⁴

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ رَحْمَتِكَ
تَكَالُفِي الظَّلَالِ مِنْ نِعْمَتِكَ

وَالْحَفِظْ مِنْ كُلِّ أِبَالِسَةٍ
وَفَجْأَةِ الرَّزَايَا مِنْ نِعْمَتِكَ

وَأَنْ تُدِيمَ لِي قُؤَايِيَ التِّي
بِهَا أَبَادُرُ إِلَى طَاعَتِكَ

بِكَ أَعُوذُ، رَبِّ، مِنْ سَطْوَةِ
تَحْوُلِ الْمَشْكُورِ مِنْ بَسْطَتِكَ

أَسْأَلُكَ الرَّضَى وَعَافِيَةً
وَأَنْ تَجِيرَنِي مِنْ سَخَطَتِكَ

وَأَنْ أَمُوتَ فِي الْجِهَادِ الَّذِي
يُفْتَحُ بَابَ الْقُرْبِ فِي جَنَّتِكَ

صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ الْمِصْطَفَى
حَبِيبِكَ الْمَبْعُوثِ مِنْ رَحْمَتِكَ

إذا زُمتَ تَيْلَ جميعِ المُنَى
لتَحْتَلَّ أعلى مقامٍ دنا

فبالصِّدْقِ صاحبِ خليلا يكو
نُ بهمته لِلإلهِ رنا¹

ولا تجزَعَنَّ لطولِ الطريدِ
ق وشقته وشديدِ العنا²

فإن سبقتَ لك سابقَةً
وجاهدتَ في الله دونِ وني³

ترعَرَغَ إيمانِ قلبِكَ في
تَيَقُّنِهِ ومُنِحَتِ الهنا

وطِرَتْ بأجنحةِ للمعا
ني وأشرقَ عندك نورِ السِّنا⁴

فصل إلهي على المصطفى
سراجِ الظَّلامِ تمامِ البِنا

مددتُ يدي أرجوك، رب، ومَنْ تَكُنْ
رجاءً لَهُ يَحْظَى ويعطى الرَّغائبَا

شفيعي إليك المصطفى مَنْ جعلته
ملاذماً لمن عانى وقاسى النَّوائِبَا¹

وَأيقنَ مَنْ بَعْدَ الشدائدِ أَنه
بتَهْلُكَةٍ يهوي فَجاءَكَ تائبَا

ومن مِثْلُ محبوبِ الإلهِ وسيلَةً
ومَنْ مِثْلُه أرقى وَأشرفُ جانبَا

تكونُ بِحُبِّ المصطفى في وجاهةٍ
ومَنْ حوْضُه يومَ القيامةِ شارِبَا

ومَنْ شَدَّ عن فقه الإمام ابن حَنْبَلٍ²
فأحْرَبَ بِهِ أن يرجع الدهرَ خائبَا

فصلٌ على المختار، رب، وسلِّمَنْ
وحقِّقْ لَنَا من كلِّ خَيْرٍ مطالبَا

أَرَاكُمْ أَيَا غُرَّةَ الْعَصْرِ بَرْقًا
يُبَشِّرُ بِالْوَابِلِ الْهَاطِلِ

لِيُوثَّ الْجِهَادَ بِأَفْغَانِنَا
نَعِمْتُمْ بِمَسْتَقْبَلِ حَافِلِ¹

طَلِيعَةُ جُنْدِ الْخِلَافَةِ أَنْتُمْ
كَمَا تَبْرُزُ الشَّمْسُ لِلْأَمَلِ

يَعُمُّ الْجِهَادَ بِأَمْثَالِكُمْ
فَنُسْقِطُ أَعْمَدَةَ الْبَاطِلِ

وَنَبْنِي صِرَوحًا مَوْقَّتَةً
مَدَارِجَ لِلْحَاكِمِ الْعَادِلِ

وَنَمْشِي إِلَى وَحْدَةٍ بِرَةٍ
إِلَى عَهْدِ أَمْجَادِنَا الْقَابِلِ

فَصَلِّ إِلَهِي عَلَى الْمُصْطَفَى
نَنَالُ بِهِ بُغْيَةَ السَّائِلِ

ألم تر أن الله أعطى محمداً
 كتاباً عزيزاً جاء بالحق يصدعُ

ليحكّم بين الناس فيما يرى لهم
 بوحى، يُريه الله حقاً فيتبعُ

فإن جاء خصمٌ للحقوق يخونها
 يعطلُّ أمرَ الله فيها ويخدعُ

فأمرُ الكتابِ الحقُّ أن لا نُعينه
 فخابَ امرؤٌ للظلمِ يعنو¹ ويخضعُ

وأخيبُ منه راکنُ لخيانة
 يخاصم عنها بالجدال ويدفعُ

مضى ذاك من فضل الإله وأفقنا
 به، غدنا، شمس الخلافة تطلعُ

على المصطفى خيراً الأنام صلاتنا
 به الحق يُبنى صرحه ويرفعُ

طابَ عَيْشِي بِصَحْبَةِ الْإِخْوَانِ
بَعْدَ أَنْ كُنْتُ دَائِمَ الْهَيْمَانِ

كُنْتُ فِي ظُلْمَةٍ وَعَيٍّ وَجَهْلٍ
غَائِمَ الْقَلْبِ مُسْتَطِيلَ اللِّسَانِ

نَوَّرُوا ظُلْمَتِي وَقَامُوا بِأَمْرِي
أَنَسُوا غُرْبَتِي وَقَوَّوْا جَنَانِي

عَلَّمُونِي كَيْفَ الرَّجُولَةَ تُبْنَى
لَبِنَاتٍ إِلَى تَمَامِ الْكِيَانِ

فَأَرَى الْيَوْمَ أَنْ مَا كُنْتُ فِيهِ
كَانَ وَصْفًا لِلْوَهْنِ وَالْمَوْتَانِ

أَحْمَدُ اللَّهَ حَيْثُ أَحْيَى فؤَادِي
بِهِمْ لِلْجِهَادِ فِي ذَا الزَّمَانِ

وَصَلَاتِي عَلَى النَّبِيِّ الْمَفْدَى
تُكْسِبُ الْقُرْبَ فِي رِيَاضِ الْجَنَانِ

ويصنعُ الفُلْكَ نوحُ
ويسخر القوم منه

يقول : من بالإله ال
قدير لاذ يصنُّه

يردُّ عدوانَ عادٍ
ويدفع الناسَ عنه

مَن احتَمَى بِسِوَاهُ
من الأنام يَخُنُّه

ومَن بسطوَةٌ عاتٍ¹
يريد عِزًّا يهنُّه

الله ربي وحسبي
والخيرُ كُلُّه منه

على النبي صلاةٌ
بالفضلِ ربي زنه

قد مسنا الضُّرُّ يا مصوِّرنا
 يا بارئِ الناسِ من طينة لزيَّة¹
 الطينِ أعيى وأنت مُنشئنا
 إليك يشكو قوامنا كُرْبَه
 في العظم وَهْنٌ، بسمعنا ثِقْلٌ
 والعينُ غُمَّتْ وإنها تعبهُ
 فمِنكَ أرجو الشفاءَ من سَقَمي
 تعيد جَبْراً لأَعْظَمي الحِرْبَه
 وسمعي اللهمَّ صُنْهُ لي مُتَعاً
 وناظري ليُجَلِّ لنا كُتْبَه
 وقُوتِي سيدي اجعلن وارثتي
 واثأرُ لي من ظالم قضى أَرْبَه
 وصلِّ ربي على محمَّدنا
 وآله طراً ومن صحبته

لو ترى قلباً محباً ما به
لسوى الله ائتلافٌ وهوى

اغتنى بالله في جلوته¹
فإذا غاب عن الخلق اجتوى²

صحَّ القصد إذا رمت العلا
مثلته، إن لكل ما نوى

واصدق السير ولا تقتص³ من
سار في النهج مدى⁴ ثم هوى⁵

وابذل الغالي مما تفتني
وابذل النفس جميعاً والثوى

همةٌ تحدو إلى القرب لمن
أزلاً كان على العرش استوى

صلِّ يارب على الهادي الذي
باشتيقٍ قلبنا منه أنكوى

عاقث ذنوبي عن بلوغ مآربي
وتخبّثت نفسي بطول هروبِ

أسرفت في غيبي وسود مبادلي¹
وقرين سوء وافقتُه غيوبي

حتى كسا قلبي كُدورُهُ ما جنت
كفائي من مُستقبّحاتِ كُسوبي

ياربّ ضاق بي الفضاء، لا ملجأً
إلاّ إليك لأشتكي بِكُروبي

العُمرُ وليّ والبناء قد اهتَرا²
وأظنُّ شمسي آذنت بِغُروبِ

يارب تُبّت فجد بعفوك سيدي
يسرّ لقاء الصاحبِ المطلوبِ

صلى الإله على النبي محمدٍ
لُدنّا بجاهِ المرسلِ المحبوبِ

رمضانُ وافى، أعلَنُوهُ على المنائِرِ
شهُرُ الهداية والتلاوة والبشائِرِ

شهُرٌ به القرآنُ أنزِلَ مُشْرِقاً
مِنْ نورهِ اصطَبَّحَتْ قلوبٌ والبصائِرِ

رمضانُ عاد وقدسنا في قبضة
عصرتْ بقسوتها الأسيِرَاتِ الحرائِرِ

رمضانُ بدِّرِ كان عَزَّ صحابة
باعوا نفوساً للإله على المخاطرِ¹

رمضانُنا وشهُورُنا وزمانُنا
زمنُ المهانة والمدلَّةِ والخسائِرِ

ما ذاك إلا أن أيماننا لنا
خلَقَ²، تُعَلِّفُ قلوبنا سُودُ الدِّياجِرِ³

صلى الإله على النبي محمد
فبِحُبِّهِ وبهديهِ تصفُّو السرائِرِ

تبصَّرْ خليلي قبل أن تدعُو الوري

فما باصرٌ مثل الفصيح المعَمِّم

سبيل الهدى تدعو إليه جماعة

وتدعو لتحفيظ الكتاب المعظَّم

وتندُبُ أخرى للجهاد سنَّة

وتُنذِرُ من نار الجحيم المضرَّم¹

فذاك، ولكن زاعمٌ متربِّعٌ

على كرسيٍّ للوعظِ يُرعدُ بالفم

يقول: «أنا أدعو إلى الله جهرة»

وفي القلب أحلام الهوى والتنعم

فذاك دعوي، كيف يدعو إلى الذي

لمعرفته لم يقتحم، لم يعلم!

صلاتك ربي والسلام على النبي

بغير سلوكٍ في خطاه تندم!

أفتني يا فقيهُ يا من تصدَّى
جلوسٍ بمدرجِ الشُّبُهَاتِ

قال ربيِّ للمصطفى¹: أنت تهدي
لسبيلي ومن بُعَيْدَكَ ياتي

وهو يحذوك² والبصيرة منه
لسراج الوحي المنير تواتي³

كيف يا صاحٍ تدَّعي بمقالٍ
أن ذا وصفك الدقيق المواتي

وعلى القلب رينُّه وعماه
أنت تفتاتٌ من فُتَاتِ العُتَاةِ

هل عرفتَ الإله، سرَّت إليه؟
هل سلكتَ الطريق في خَطَوَاتِ؟

صل يا ربنا على خير هادٍ
اجمع اللهم شملنا من شتاتِ

إن إبراهيم أُمَّة
 قانتٌ خاشع مطيع
 حارب الشرك جاهداً
 في سبيل الرب الرفيع
 شاكراً أنعم الذي
 اجتباه من الجميع
 وهده صراطه
 مستقيماً، نعم الصنيع!
 ثم آتاه ههنا
 حسناً ليست تضيع
 وبأخرى أحلّه
 منزل الصالح الوسيغ
 وصلاة على النبي
 وعلى الرسل يا سميع

مِنْ خَطَّأَيَّ نَقَّنِي
 مثلما الثوبُ يُغَسَّلُ

سَيِّدِي وَاسْتَجِبْ دُعَا
 فَعَلَيْكَ الْمَعَاوِلُ

إِنْ وَجَّهِي تَضْرُعًا
 لَكَ يَرْزَوُ¹ وَيُثْقِلُ

مَلْتُ عَنْ كُلِّ مِلَّةٍ
 وَعَنْ الشَّرِكِ أَجْفَلُ²

وَبِذَا قَدْ أَمَرْتَنِي
 أَنَا فِي الدِّينِ أَوْلُ

أَحْسَنَ الْخُلُقِ فَاهْدِنِي
 أَنَا إِلَيْكَ أَسْأَلُ

صَلِّ يَا رَبَّنَا عَلَيَّ
 أَحْمَدٍ فَيَمِّنَ أَرْسَلُوا

اصْبِرْ مَعَ الْمَوْلَى وَلَا تَعْدِلْ بِهِ
أَحَدًا فَصَبْرُكَ يَقْتَضِي إِحْسَانَهُ

وَاصْبِرْ مَعَ الْإِخْوَانِ وَادْعُ بِنَهْجِهِمْ
قَدْ جَاءَ نُكْرًا مِنْ جَفَا خَلَاءِنَهُ

صَابِرٌ وَرَابِطٌ فِي خِيَامِ جِهَادِهِمْ
تُلْبَسُ مِنَ التَّقْوَى غَدَاً أَرَادَنَهُ¹

إِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ يُوْفَى حَقَّهُ
وَعَوَاقِبُ الْحَسَنِ لَهُ، إِبَّانَهُ

مَنْ كَانَ ذَا عِزْمٍ تَوَاصَلَ صَبْرُهُ
وَطَوَى بِقَبْضَةِ عِزْمِهِ شَيْطَانَهُ

مَا الصَّبْرُ أَنْ تَرْضَى تَعْسُفَ ظَالِمٍ
تَعْنُو إِلَيْهِ وَتَرْضَى بِهِتَانَهُ

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَبِنَصْرِهِ الْأَجْلَى حَبَاً² إِخْوَانَهُ

حبيبُ الله أحمَدُنا
مناهُجُه هي الأصوبُ

بِحُبِّ الله أوصانا
وَحِبِّ نبيِّه الأقرَبُ

وَصُحبةِ عارِفِ خَلِّ
وعن مولاه لا يُحَجَّبُ

لُزومُ جماعَةٍ تبني
من الطاغوت لا تَرْهَبُ

وَنَصْدُقُ همةً وَتُقَيِّ
ونعملُ حيثما نذهبُ

نُعِدُّ جهادنا لغدٍ
بِمَنْبَرِ عزنا يُخْطَبُ

فصلٌ على محمدنا
صلاةُ النَّفحةِ الأَطْيَبِ

أيا عابدَ الأيامِ وَيَحْكُ تَلْعَبُ
وَتُثْلِفُ عُمْراً فِي الْفِرَاقِ وَتَكْذِبُ

أتى رمضانُ الخَيْرِ فَارْتَدَّتْ مَسْجِداً
فلما تولى صرت عنه تَنَكَّبُ¹

وَمَتَّ عَنِ الْفَجْرِ الْكَرِيمِ شُهُودُهُ
وما جئتَ تبغي صَفْنَا حِينَ تَغْرُبُ²

وما جعل اللهُ الْكَرِيمُ لِيَالِيَا
وأيامَ فَضْلِ عِنْدَهَا النُّورِ يُسْكَبُ

سوى غُرَّةٍ وَسَطِ الزَّمَانِ تُمِدُّنَا
بعزمٍ به هَمَّاتُنَا تَتَوَثَّبُ

فَنَنْبِذُ أَسْبَابَ الْوَنَى³ وَتَكَاسِلاً
وَنَعْبُدُ طَوْلَ الْعُمْرِ وَالْأَجَرَ نَكْسِبُ

فصلٌ على المختار، رب، وَسَلَّمَنْ
وسدَّ خُطَى مِنْ جَاءَ وَجْهَكَ يَطْلُبُ

أيا أبلغ المختار عن دين أحمد
وعن ملة الإسلام قولة مسلم

تتلمذت للفجار منذ حداثة
ومن طيبي الأنفاس لم تتعلم

رضعت لبان الفلسات وأفرغت
على عقلك الرخو الصغير المسلم

أفانين الحاد وإيدولوجية
وعلمت إبداع الغنا¹ والتكلم

فلو كنت تبغي العدل بالدين مثلنا
عقدنا معا عهد الفدا والتحكّم

ولكنك اخترت الفجور سفاهة
وما يجمع الفساق منكم بمسلم!!

على المصطفى من ربنا صلواته
فعن حبه أشبالنا لم تقطم

فَجَرُّ الخِلافةِ في أفقٍ لنا وضحا
وفيلقُ الظلمِ في الميدانِ قد فُضِحَا

كأنما المسلمون اليومَ في شُعْلِ
بعد السُّباتِ¹ عَلامٌ نام ثم صحَا

صحا معافىً من الوهنِ القديمِ وقد
عَدَا لأسبابٍ ما يُرَدِّيه مُطَرِحَا

تقلدَ الصدقَ سيفاً لا يُضارِعُهُ²
طاغوثُهُم وببَدَلِ النفسِ قد سمحا

بالعلمِ يُخدَمُ إيمانه، اتَّضَحَتْ
له مناهجٌ من أعوى ومن نصحا

إنِّي رأيتُ شبابَ العدلِ معتَجِراً³
تاجَ الجهادِ وبالإحسانِ متَّشِحَا⁴

صلى الإله على المختار سيدنا
من بائه لمحِبِّ الله قد فُتِحَا

عَادَ طَغَتْ فِي الْأَرْضِ يَنْفُحُ كِبَرُهَا
وَبِكَلِّ جَهْلٍ بِالْمَلَامَةِ تَنْطِقُ

قال الرسول¹ أخوهم هوذ الذي
بالوحي كان له هدىً وَتَحَقُّقُ:

يا قوم إني مرسلٌ بأمانةٍ
أن تعبدوا الله العزيزَ وتصدقوا

ما من إلهٍ تَمَّ غيرُ إلهنا
أصغوا إليَّ وآمنوا لي واتقوا

قالت أكابرهم من الملا: اسمعوا
هذا سفيةٌ بالهراء يُمَحْرِقُ²

غَضِبَ الْإِلَهَ فَبَثَّ رِيحاً صَرَصَراً
تَعْتُو عَلَى مَا فِي الدِيَارِ وَتُحْرِقُ

صلى الإله على النبي محمد
شوقاً إلى لُقياه قلبي يَخْفُقُ

رَبِّ جَبْرِيلَ وَالْمَلَائِكِ يَا
فَاطَرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَجِبْ

رَحْمَةً مِنْكَ فِي تَعَثُّرِنَا
طَالَ بِي السَّيْرُ وَالْبِنَاءُ خَرِبْ

عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ قَدْ
مَسَّنِي الضُّرُّ وَالطَّبِيبُ تَعَبْ

عَافِنِي وَاعْفُ عَن ذُنُوبِي لَا
كَرَّمٌ مِنْ سِوَى نَدَاكَ¹ طَلِبْ

وَاهِدِنِي أَقْوَمَ الصِّرَاطِ فَمَنْ
تَهْدِ لِلْحَقِّ فِي الرِّجَالِ حُسِبْ

كُنْ وَلِيِّي هُنَا وَآخِرَةً
أَنْتَ مَوْلَى الَّذِي إِلَيْكَ نُسِبْ

صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيَّ
مَنْ جَوَى² حُبَّهُ بِقَلْبِي كُتِبْ

ولقد عَجِبْتُ مَنْ الَّذِي فِي دِينِهِ
يَسْعَى خِرَاباً وَالْخِرَابَةَ يَغْمُرُ

دُنْيَاهُ أَقْبَلَ يَبْتَنِي دَارَاتِهَا
فِي هَمِّهَا وَرَدٌّ¹ لَهَا وَالْمَصْدَرُ

يَهْوَى جَدِيدَ هَنَاتِهَا² فَخِيَالُهُ
لِمَزِيدِ تَكْدِيسٍ لَهَا يَتَضَوَّرُ

مَنْ ضَيَّعَ الْعَمَرَ الثَّمِينِ مَكْثَرًا
مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا فَبَيْسَ مُكْثَرُ

مَنْ فَاتَهُ طَلَبُ الْجَنَانِ فَمَفْلِسٌ
حُرْمِ الْهَدْيِ وَمَعَ الْأَفَاعِي يُحَشِّرُ

مَنْ فَاتَهُ طَلَبُ الْإِلَهِ وَقُرْبِهِ
عَظُمَتْ خَسَارَتُهُ وَسَاءَ تَأْخُرُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَنْفَاسُنَا بِصَلَاتِهِ تَتَعَطَّرُ

تضاعفَ غمي يا إلهي فمن به
ألودُ سوى بابِ الكريمِ وأطلبُ

ومَن لي غيرَ المصطفى بشفاعَةِ
تُقرِّني للفضلِ منك وتجلِبُ

وما همِّي الدنيا وزينة عيشها
وهل عيشها يُعوي اللبيبَ ويجذبُ؟

ولكن أخافتني ذنوبي ورينها
يعلِّفُ قلبي بالسوادِ ويحجُبُ

فبالمصطفى أرجوك، رب، ضراعة
يحقِّقُ لي من بابِ جودك مطلبُ

وما مطلبي إلا لقاءك سيدي
فها أنا ذا في البابِ أطفو وأزسبُ

صلاتك ربي والسلام على النبي
مع الآل والأصحاب ما نهلَّ صيبُ¹

فكبرٌ أخي ردّد هُتافَ الأحبّةِ
ببدرٍ إذ الإسلامُ كان بعِزّةِ

لعل صدى الأصوات من عهد عزنا
يسمع مِنّا اليوم راقد همةِ

وتنهضُ فينا للجهادِ فيالقُ
لكشفِ وبيلِ الخسفِ¹ عن وجهِ أمّتي

ببدرٍ تداعى للجهادِ رجالنا
بصدقِ النوايا والقلوبِ السليمةِ

وفي عصرنا يطفو النفاقُ بأنفسٍ
أُصيبتْ من الوهنِ الذليلِ بعلةِ

فكبرٌ أخي ما للقيامِ وسيلةُ
سوى طبِ أمراضِ الغشاءِ بصحبةِ

صلاتك ربي والسلام على النبي
صلاةٌ تُنيرُ نهجنا بعد ظلمةِ

حَتَّامَ تَعطِيلِ الخَطَابِ المَحْكَمِ
«بَلِّغْ» و«جَاهِدْ» و«اقْتَحِمْ» و«تَكَلِّمْ»

نوديتَ يا خَيْرَ الوريِّ بوجوبها
أنتَ الرسولَ محمدَ لم تُذمَّ

حُمِّلتَ أعباءَ البلاغِ لمعشرٍ
سارتَ ركابُهُم بليلاً مُظْلِمِ

فحملتَها وحُمِدتَ لَمَّا قتلتها
جهرًا، جهادًا باليدين وبالْفَمِ

وحُمِدتَ للحرصِ الكَرِيمِ ورأفةٍ
مهما ترى ضعفَ الخلائقِ تَرْحِمِ

هذي خصالُ الحَمْدِ، في عقباتنا
نَحْتاجُهَا، ولأنتَ خيرَ معلِّمِ

يا ربِّ صلِّ على النبيِّ محمدَ
والآلِ والصحبِ الكرامِ وسلِّمِ

فُئِمَ إِلَى الصَّفِّ بَاكِرًا لَا تَمَاطِلُنْ
وَاعْنَمِ السَّيْرَ فِي شُرُوقِ الصَّبَاحِ

مَرَّ لَيْلُ الْفُتُونِ أَوْ كَادَ يَمْضِي
وَخَبِيثَاتٍ مَكْرَهُمْ فِي افْتِضَاحِ

وَطَرِيقُ الْجِهَادِ أَصْبَحَ حَرًّا
لِسُلُوكِ الرِّجَالِ قَبْلَ الرِّوَاكِ

مَنْ لَهُ هَمَّةُ الرِّجَالِ تَسَامَى
لِجَالِي إِحْسَانِهِ بِجِنَاحِ

وَاسْتَوَى سَيْرُهُ جِهَادًا وَذَكَرًا
فِي فَجَاجِ¹ الْأَجْسَامِ وَالْأَرْوَاحِ

وَبَابِ الْإِلَهِ قَامَ وَيَدْعُو
مَالَهُ مِنْ فِنَائِهِ² مِنْ بَرَاكِ³

صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ عَلَيَّ مِنْ
فِي اقْتِدَائِي بِهِ تَمَامِ صِلَاحِي

ثمود طغت وعاشت في البلاد
تبارز ربها من بعد عاد

أَمِينُ اللَّهِ صَالِحٌ قَامَ فِيهِمْ
وَيَدْعُو لِلْفَلَاحِ وَاللرِّشَادِ

وَنَاقَةُ رَبِّهِ خَلِقٌ تَحْدَى
عَقُولِهِمُ الْبَعِيدَةَ عَنْ سَدَادِ

وَأَيُّهُ سَقِيهَا مَا أَقْنَعْتَهُمْ
فَأَزْدَوْهَا¹ وَلَجُّوا² فِي الْعِنَادِ

فَدَمَدَمَ³ رَبَّهُمْ فَهَوَتْ دِيَارُ
بَرْحَفَةَ صِيحَةٍ قَبْلَ التَّنَادِ⁴

كَذَلِكَ هَالِكٌ مِنْ عَاثٍ فِينَا
وَيَسْلِقُنَا⁵ بِالْأَسْنَةِ حَدَادِ

وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَيَّ مِنْ
تَرَفَّقَ فِي الشَّدَائِدِ بِالْعِبَادِ

دُعَائِي إِلَيْكَ رَبِّي
 تُبَلِّغُنِي مُرَادِي
 وَتَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي
 تُقَرِّبُ مِنِّي بَعَادِي
 فَتَغْفِرْهَا جَمِيعاً
 وَتَغْفِرْ لِي عِنَادِي
 فَذَنْبِي مِنْهُ دِقٌّ¹
 وَجَلٌّ² فِي اتِّحَادِي
 ذُنُوبِي وَاسْعَاتِ
 تُبَاعِدُ عَنِّي رِشَادِي
 وَأَوَائِلُهَا وَأَخْرِي
 وَكُلِّ فِي امْتِدَادِي
 وَصَلِّ عَلَيَّ نَبِي
 تَعَشَّقُهُ فُؤَادِي

خير ما نقولُه

لا إله إلا الله

الإسلام دخولُه

لا إله إلا الله

الإيمان أصولُه

لا إله إلا الله

نكث الرين¹ تزيئُه

لا إله إلا الله

الإحسان وصولُه

لا إله إلا الله

الدين كمالُه

لا إله إلا الله

على محمد صلاة

لا إله إلا الله

ما نبضت من قلبنا نبضة

ولا رعى النسيم روضَ الأقاخ¹

ولا تذكّرتكم لحظة

يا أهل ودي والندی والسماخ

إلا وساخَ الدَّمْعُ من مُقلتي

معبّراً عن لَوْعَتِي والجِراخ

شطّاً بأرضِ عُربةِ بيُننا²

والعهدُ باقٍ ماله من بَرَاخ³

إن كانتِ الأجسامِ ثاويةً

فالروحُ طارت عندكم بجناخ

وذكركم يطيب لي غدوة⁴

ويسكن الفؤاد وقتَ الرواخ

وصل ربنا على أحمد

مَنْ حُبُّهُ شرط لكل صلاح

يا فُرَّةَ العين يا طَّةَ بمهجتنا
من فرطِ حُبِّكَ أشواقٌ لها غَلَبُ

فضلٌ من الله أن هامَ الفؤادُ بكم
وكل قلب بلا حُبِّ لكم خَرِبُ

زادي لآخرتي من قبل سالحة¹
حُبِّي لكم ولفضل الحب أرتَقِبُ

في ذلك اليوم والأهوال شاغلة
ترى العصاة على الزَّلَّاتِ تنتَجِبُ

أرجو الشفاعةَ يا طَّةَ فليس لنا
من دونكم عند ربِّ غاضِبٍ² سَبَبُ

تجاوزَ الحب فيكم موقفاً حرجاً
أنتم لنا السؤلُ والآمالُ والأربُ

صلى الإله على المختارِ سيِّدنا
محمدٍ وعلى آلٍ ومن صحبوا

سَلُّوا أَهْلَ بَدْرِ كَيْفَ نَالُوا الْمَعَالِيَا
 وَهَلْ مِنْ خَلِيلٍ لِي يَجِيبُ سَأَلِيَا؟

أَجَلْ! كَانَ أَحِبَابِي بِبَدْرِ أَدْلَةً
 وَلَكِنْ نَصَرَ اللَّهُ جَاءَ مَوَالِيَا

بِذَا آيَةَ الْأَنْفَالِ¹ تَتْلَى لِقَلَّةِ
 بِهِمْ لَمْ يَكُنْ جَمْعُ الْجُحُودِ مُبَالِيَا

تَسَابَقْتُمْ يَا أَهْلَ بَدْرِ بِنَجْدَةٍ
 وَأَعَدَدْتُمْ لِلْمَشْرِكِينَ الْعَوَالِيَا²

وَلَكِنَّ سِرَّ النَّفْخِ فِي حَفْنَةِ الْحِصَا³
 وَأَمْلَاكَ رَبِّي إِذْ تَبِيدُ السَّحَالِيَا⁴

بِذَا كَانَ لِلنَّصْرِ الْمَبِينِ ظُهُورُهُ
 وَكَانَ لَوَاءِ الدِّينِ يَخْفُقُ عَالِيَا

فَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ، رَبِّ، وَسَلِّمْ
 فَعَنْ حَبِّ خَيْرِ الرِّسْلِ مَا كُنْتُ سَالِيَا⁵

سلوا أهل بدرٍ كيف فازوا على العدا
فأصبح جمعُ المشركين مبدِّداً

أجل! كان أحبائي ببدرٍ أذلةً
ولكن نصر الله جاء مؤيِّداً

بذا آية الأنفال تتلى لقلّة
يلاقون في الميدان جمعا معدداً

تسابقتمُ يا أهل بدرٍ بنجدةٍ
تَوارِذُتمُ بالصدق للموتِ مؤرداً

ولكنَّ سرَّ النفخ في حفنة الحصا
وجنّدٌ لأملاكٍ يجيء مُسدِّداً

بذا كان للنصرِ المبينِ ظهوره
وصار لواءُ الدين يَخْفُقُ مُخلِّداً

فصلّ على المختار، رب، وسلِّمْنِ
بنصرك أضحى للفيالقِ سيِّداً

أنزل ركابك في فناء محمد
فلنعم دار محمد من دار

دار الهنا من حلها دامت له
أنوار تعريف بخير جوار

واصلت سيراً في صحارى هجرهم
حتى حفيت بشدة الأسفار

واليوم نصر الله جاء وفتحت
عين الفؤاد بمشرق الإسفار¹

فاكثم حديثك عن عدول² غافل
لا تمتحنه بأشرف الأسرار

واصرف جهود المسلمين جميعهم
لجهاد كل منافق جبار

صلى الإله على النبي محمد
والمصطفين لجلوة الأنظار

شُعَيْبُ جَاءَ يَدْعُوهُمْ بِرِفْقٍ
يُلِينُ لَهُمْ بِحِكْمَتِهِ الْخُطَابَا

يَخَاطِبُ قَوْمَهُ : « يَا قَوْمَ لَسْتُكُمْ
لَتَفْتَقِدُوا الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا

أَرَاكُمْ تَنْعَمُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَأَخْشَى بَعْدَ مَوْتِكُمْ الْعَذَابَا

فَكُفُّوا يَا لَمَدَّيْنَ عَنِ فُجُورٍ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالتَّزِمُوا الصَّوَابَا

فَإِنْ لَمْ تَبْخَسُوا الْأَشْيَاءَ نَاسًا
وَلَمْ تَعْتُوا رَجَوْتُ لَكُمْ مَتَابَا

فَصَدُّوا وَعَتَدُوا وَلَوْوَا خُدُودَا
وَكَالَوْهُ الْإِهَانَةَ وَالسَّبَابَا

فَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ يَا إِلَهِي
وَبَارِكْ آلَ بَيْتِي وَالصَّحَابَا

يَقْبَلُونَ فِي جَمَاعَتِهِمْ
كُلَّ نَذْبٍ¹ وَمَجْتَهِدٍ

ضَمَّنُوا مِنْهَا جَهْتَهُمْ
دَرْسَ سُورَةِ الْبَلَدِ

عَلِمُوا صِحَابَهُمْ
كَيْفَ الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

عَقَبَاتٌ يَدْرُسُونَهَا
فِي اجْتِمَاعَاتٍ لَهُمْ حُشْدٍ²

دَرَّزُوا وَوَفَّوْهُمْ
لِاقْتِحَامِهَا فِي صُعْدِ

فِي الْجِهَادِ هِمَّتَهُمْ
لِنَيْلِ الْعَدْلِ وَالرَّشَدِ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِنَا
سَيِّدِي وَمُعْتَمَدِي

يُسَائِلُنِي خَلِيلِي عَنِ شُجُونِي¹
فَأُطْلِعُهُ لِيُبْصِرَ رَأْيَ عَيْنِ

وَمَا مِثْلَ الْخَلِيلِ بَثَّتْ سِرًّا²
تَفَاتِحَهُ بَلَا كَذِبٍ وَمَيْنِ²

وَإِنْ بَعْضُ الْهَمُومِ نَكَتُنْ³ فِيهِ
يُبُتُّكَ هَمَّهُ لِقَضَاءِ دَيْنِ

شَكُوتُ لِسَاحِبِي إِظْلَامِ قَلْبِي
تَغَشَّتْ لُبَّهُ طَبَقَاتُ رَيْنِ

فَأَمْسَى مَدْلِهِمَّا⁴ فِي سَوَادِ
كَأَنَّ قَتَامَهُ⁵ دَكَانَ قَيْنِ⁶

فَلَمَّا أَنْ كَشَفْتُ الْعَيْبَ أَوْصَى
بِذِكْرِ اللَّهِ يَغْسِلُ كُلَّ شَيْئِ⁷

عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ رَبِّي صَلَاةَ
حَبِيبِ الْقَلْبِ مَفْخَرَتِي وَزَيْنِي

كم توسدت أكاذيب المنى
بين أحضان الهوى واللعب

عشتَ عيشَ السُّخْفِ أوْغَلْتَ¹ به
لك أضحى الطيش صكَّ النَّسَبِ

فَمَ إِيْنَا خُذْ يَدِيْنَا وَاعْتَمِدْ
حَبَّذَا مَذْهَبُنَا مِنْ مَذْهَبِ

فإِذَا جِئْتَ إِيْنَا صَادِقَا
انجلى عنك قَتَامَ الكُرْبِ

نَهَجْنَا نَهْجَ الحَبِيبِ المِصْطَفَى
نَقْتَفِي بِالصَّدَقِ آثَارِ النَّبِيِّ

وَاضِحٌ مِنْهَا جُنَا، دُوْحَتَهُ²
قَدْ عَلَتْ فِي الفِضْلِ فَوْقَ الشُّهُبِ³

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى هَادِي الوَرَى
سَيِّدِ الخَلْقِ وَفَخْرِ العَرَبِ

نورُ الصبّاحِ جلا غيَّابُ¹ عهدنا
فالعصرُ صحوٌّ والمطامحُ تبسُّمُ

من بين أنقاض الرُّكامِ تفتَّحتْ
أزهارُ إسلامٍ، تعيشُ وتسلُّمُ !

وعلى رُبى العقباتِ صفُّ رجالنا
إيمانُهُم مثلُ الجبالِ وأعظمُ

والمحسنون إلى السماء تطلَّعوا
ولهم بأرضِ العدلِ شدُّ مُحْكَمُ

والكلُّ يهتفُ للجهادِ مردِّدًا:
أنا مسلمٌ ! أنا مسلمٌ ! أنا مسلمٌ !

الله أكبر! حيِّ جنْدَ محمدٍ
منهاجُهُ بَعْدَ الخِلافةِ يَحْكُمُ

صلّى الإله على النبي محمدٍ
من حبِّ حضرتِهِ فؤادي مُفَعَمُ

ألا هُبِّي، رياح النصر، فينا
ولا تُبقي جموعَ المجرمينَا

أفي صُبْحِ الإفاقَةِ من خُمُولِ
وصَحْوِ عَمِّ دَارِ المسلمِينَا

تُطِطِ في القيامِ إلى جهادِ
لُتُصَبِّحَ من خيارِ المؤمنِينَا؟

ومثْلُكَ من تَقَدَّمَ فاعتَلاها
ذُرَى، تَخْطُو بِخَطْوِ المحسنِينَا

وَرِثَ الصَالِحِينَ أَتَتْكَ بُشْرَى
بِنَهْجِ خِلافَةٍ، خَبْرًا يقِينَا

أَتَتْكَ زَمَانَ تَصَدَّقَ في جهادِ
وموعِدُهُمْ صَبَاحُ المنذرينَا

فصلٌّ على بشيرِ الحقِّ منا
وآلِ والصحابَةِ أَجمَعِينَا

بدت في أفق سيرك مسفرات
أشعتها تبشر بالنهار

صحبت الصادقين ترى سُرَاهِم¹
وجفوة مضجع تحت الدثار

وهبَّتْهُم إلى المحراب صيفاً
وفي برْد الشتاء والاعتذار

جلست إليهم للذكر يُتلى
وللعلم اكتسى ثوب الوقار

تعلمت التطلع للمعالي
تعلمت التضرع بافتقار

لعزّ العدل والإحسانِ خَلِي
يُشِيدُ جمعكم أعلى منار

فصل على نبيك يا إلهي
وآل الصحابة والخيار

وإنك سباقٌ إلى الصَّفِّ كلِّما
تقاعَسَ رَهْطٌ من فُلُولِ أَوْلَائِكَا

أخا العدلِ والإحسانِ كن خيرَ شاهدٍ
بفضلٍ من امتازوا بمثلِ ردايكا

وَهَتْ هِمَمٌ لم يَرَفَعِ الذُّكْرُ شَأْوَها
فَقالت لها الأقدارُ: لستِ هنالكِ! ¹

فبادتِ أمانٍ واستحالَ زُكائُها
طُلولاً ² تصدَّتْ في طريقِ اقتحامِكا

وَجُزَّتْ بفضلِ اللهِ نَحْوَ خِلافَةٍ
فَحيحِ الأفاعيِ واقتَحمتِ المَهالِكا

فلم تَرَ حباتُ الثُّرَيَّا ولن تَرى
كمثليكَ في رفعِ الغزائمِ سالِكا

فصلٌّ على المختارِ، ربِّ، وسَلَّمَنْ
وأعْدِقْ عليه من حميدِ حبايِكا ³

أعوذ بالعفو منكَا
من العقوبة فتكَا

والسُّخْطِ مِنْهُ أَجْرِي
فلا أُهْتَكْ هتكَا

أهْمَنِي الذِّكْرَ أَنْجُو
مِنَ الْمَعِيشَةِ ضَنْكَا

فالغافلون بضيقِ
هم في القطيعة هلگي

تَبَّتْ خُطَايَ لِأُضْحِي
لنُظْمِ جُنْدِكَ سَلْكََا

وفي خِضَمِّ فَتَوْنِ
أَجْرِي لِخَلَانِي فُلْكََا

على النبي صلاةُ
تُعَطَّرُ الْكُونِ مِسْكََا

بَهْمَتِكَ ارْتَفَعُ واطْلُبْ جليلا
وإلا لستُ منك ولستَ مني

وَجِدَّ مُثَابِرًا واهْجُرْ رَفِيقًا
يُقْضِي العَمْرَ فِي حُلُو التَّمَنِّي

فَلَيْسَ بِجَاهِدٍ يَغْزُو المَنَايَا
كَخِدْنِ¹ الغَانِيَاتِ وَخَمْرِ دَنْ²

وَلَيْسَ الصَّادِقُونَ إِذَا تَصَافَوْا
كَضِحِّكَ مَنَافِقِينَ بِكَشْفِ سَنْ

وَبَذَلِ النَفْسِ لَيْسَ كَصَرْفِ فَلَسٍ
تَخَلَّدُ ذِكْرَهُ بِأَذَى وَمَنْ

أَخَا الإِحْسَانَ وَالْعَدْلَ اذْنُ مَنِي
بِشَرْطِي أَوْ قَدَعْنِي وَأَنَا عَنِّي³

فَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ يَا إِلَهِي
وَفِي صَفِّ الرِّجَالِ فَتَبَّتْنِي

محمَّدٌ كهْفٌ مكروِبٌ ومُبتئِسٌ
قد أثقلتْ ظهرَه سُوأى الخَطِيَّاتِ

يومَ القيامةِ تغتمُ الخلائقُ في
مواقِفٍ أذهلتْ كلَّ البرِّيَّاتِ

سُدَّتْ على الناسِ أبوابُ الشفاعةِ قد
تكشفتْ سودَ أفعالِ ونياتِ

والناسِ مثلَ فراشٍ بثَّ في جُرُزٍ¹
في العُرِيِّ والبؤسِ أحوالِ زريَّاتٍ²

واشتدَّ منْ غضبِ الجبَّارِ خوفُهُمُ
وطَوَّفتْ حولَهُمُ شرُّ البليَّاتِ

هناكِ يظهرُ فضلُ اللهِ، خصَّ به
محمداً وهو تاجُ للمزيَّاتِ

صلى الإله على خير الورى وعلى
آلِ رُقُوا في مقاماتِ عليَّاتِ

رمضانُ حلّ فيا عزائمُ صمّمي
واجفوا المنام معاشر الرقادِ

إن كان أبلَى فيكمُ الإيمان ما
جنتِ اليَدانِ بنزوةٍ وتمادي

فهلالُ أبركٍ مطلعٍ في عامكمُ
يدعو العُصاةَ لتوبةٍ ويُنادي

فُوموا فلبُّوا للصيام أوامراً
وتزودوا فلنعمَ عقبى الزادِ

زُموا¹ النفوسَ عن الهوى وتعاضدوا
لتسدّدوا من ميلها بقيادِ

الله أكبر ! ألقوا في صفكمُ
صفو الشباب لقومةٍ وجهادِ

صلى الإله على النبي محمدٍ
والآلِ والأصحابِ والأجنادِ

بُرْدَةَ الصِّدْقِ اِزْدَدَيْتَا
 وَإِلَى الْعَدْلِ انْتَمَيْتَا
 فَتِيَّةُ الْإِحْسَانِ أَضْحَوْا
 أَسْرَةً فِيهَا انضَوَيْتَا
 مُقْبِلًا نَحْوَ جَدِيدِ
 صَفْحَةِ الْمَاضِي طَوَّيْتَا
 كُنْتَ أَيَّامَ ضِيَاعِ
 عَنِ نَوَادِينَا انزَوَيْتَا
 تَهْتَفُ فِي طَيْشِكَ تَعْدُو
 زَمَنًا ثُمَّ اهْتَدَيْتَا
 فَتَهَيَّأْ لْجِهَادِ
 فَإِلَى ذَاكَ أَتَيْتَا
 صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خِي
 رِ يَتِيمٍ قَدْ أُوَيْتَا

رفأفك العفأل كنف لهم

فف أمسك الغابر قد فعزى¹

ما نلنف من صؤبفئهم خلقاً

ولم نل من جمعهم عزنأ

غرأف نابف فبسمون به

وكلمات طررأف طررأ

منافقون ظهروا نسكأ

فإن خلوا فحدثوا عمزأ

باطنهم نار فتلظى وفف

ظاهرهم تلطفوا فخرأ

أبالس ففورهم² فئنهم

بل هم أطف منهم رجنأ

فصل ربنا على أحمدف

ندخل من فؤزئف فجزأ

فتى النبوءة إبراهيم يا أبتى
نفسى فِداؤُك من غازٍ لفسّاقِ

غزوتَ أصنامهم، حطّمتها كِسراً
طوّفتَ رأسَ الدمى منها بأطواقِ

إذ قلتَ : «هذا كبير القوم شجّههم
فسائلوا اللّصَّ عن تكسيرِ أعناقِ»

علّمتهم منطقاً لكنّ عنادهم
قد نكّصَ الرأى إذ همّوا بتحراقِ

أبي ! تركتَ مثالاً باقياً أبداً
لقابِضى الجمرِ إن قامت على ساقِ¹

أبي ! جثوثُ بإكبارٍ ومرحمةٍ
أقبّلُ اليدَ فى حبِّ وإطراقِ

صلى الإله على المختار سيدنا
محمدٍ منْ له حبي وأشواقِ

بدَّدتِ الذنوبُ شملي فلا
 أراني إلا هالكاً تالفاً
 أرؤم، أحشعُ إذا صُلِّيتُ
 فيعرضُ الوسواسُ لي صارفاً
 وأبتغي غَضّاً لِطَرْفي فلا
 يزال طيفُ العَيِّ بي طائفاً
 يا رب جئتكَ بجرمي لتغ
 فِرَ حزيناً أسفاً خائفاً
 وما سكتُ عنه من زَلّلي
 من الكبائرِ مضتُ سالفاً
 فاستُرْهُنا، وفي القيامة لا
 تكن بعفوكَ له كاشفاً
 وصلِّ رينا على أحمد
 كما تُغيثُ مطراً واكِفاً

أَلَا فَبِمَعْمُولِ الْإِحْلَاصِ فَاغْتَفِرْ
قَوَاعِدَ مَا بَنَيْتَ مَعَ التَّوْبِ

وَفِي قَفْصِ الْجَهَالَةِ خَلِّ قَوْمًا
وَعَادِرُهُ وَقَاطِعُنِ اللَّئَامَا

بِسَاعِدِ زُهْدِكَ أَكْسِرْ كُلَّ قَيْدٍ
وَأَقْرِئْ زِينَةَ الدُّنْيَا السَّلَامَا

وَطِرْ بِالْقَلْبِ وَاسْتَرَوْخِ نَسِيمَا
لِعَطْرِ الذِّكْرِ وَاصْطَحِبِ الْكِرَامَا

وَطِبْ نَفْسًا بِأَنْفَاسٍ تَرَوَّتْ
بِحُبِّ اللَّهِ، قَدْ مُلِئَتْ غَرَامَا

بِسَاحِلِ قُرْبِ رَبِّكَ حُطَّ رَحَلًا
وَجَاهِدْ فِيهِ يُبَلِّغَكَ الْمَرَامَا

فَصَلِّ، إِلَهِنَا، أَبَدًا وَسَلِّمْ
عَلَى مَنْ نُورُهُ يَجْلُو الظُّلَامَا

يا نفسُ مالكِ في عِوَجِ
فإلى مولاكِ فانعرجي

طالتِ نزواتكِ في ملائِ
لهمُ قلبُ بالنَّكْتِ دجي¹

عوجي عن خُلْطَةِ جَمَعِهِمْ
تَردي بالحوضِ وتبتَهجي

حوضِ الصَّافينَ من كَدَرِ
وَقُلُوبُهُمْ مثلَ الشُّرْجِ

عافى لدُخانِ كيرِهِمْ
وتعالى للعَطْرِ الأريجِ²

تفتَّحَ أبوابُ كرامتِهِ
فإذا فُتِحَتْ فَبِهَا فَلَجِ

صَلِّ اللّهُمَّ على رجلٍ
نفديه بِنَفيسِ المُهَجِ

رَتَعَتْ بِأَرْضِكُمْ يَهُودُ
يا عَرَبُ، ناموا في جُمُودًا!

وتقلُّوا في قَوْمِكُمْ
وبقُطْرِكُمْ خَلْفَ الحدود

وتَشَبَّثُوا بِالغَرْبِ أَوْ
بالشَرْقِ واقتاتوا الوُعودُ

لا عَزَوْا يُخَذَلُ سَعْيِكُمْ
إِذْ بِالإِلهِ لَكُمْ جُحُودُ

لا نَصَرَ حَتَّى تَلْتَقِيَ
بالدِّينِ أَشْتَاتُ الجُنُودُ

يا قُدْسُ موعِدُ نَصْرِنَا
أُخْرَى الخِلافةِ والصمودُ

صلى الإله على الذي
صدقت بِبُشْرَاهُ الوُعودُ

دغ لباكيها الحينا
 لا تكن نكساً مهينا
 دار إسلام غزوها
 كنت للأسد عرينا
 صولة الفارق قادت
 فيلقاً للسابقينا
 فتحووا، ثم توالث
 أعصُرُ فيها بُلينَا
 بلي الإيمان في القل
 ب فأمسينا طحينَا
 قم أخوا العدل فجدد
 لك بالإحسان دينَا
 صلّ ياربّ على من
 كان للوحي أمينَا

تداعت علينا مؤذيات من الخلق

تداعي الأفاعي كي تسم وتلدغا

فصنف هجانا صارخا متهايجا

تهائج إبل قادهها جمل¹ رغا

وصنف تعاوى كالشعالب قدمت

ثعالة² مكر بالغ الكيد أروغا

أخا العدل والإحسان هل أنت فارغ

لتنزل ميدان الجدل وتدمغا³

وما أنت كالقط الأليف إذا عوت

ذئاب جثا في زكبه ولها صبغا⁴

ولكن خصال الرفق تدعوك للتي

هي الأحسن المثلى فصه⁵ وحض الوغى⁶

صلاتك ربي والصلاة على النبي

رسالة رفق للخلائق بلغا

تَجَبَّرْتَ يَا فِرْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَتْرَةً
تُذَبِّحُ أَبْنَاءَ الضُّعَافِ وَتَقْمَعُ

تُفَرِّقُ جَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَسْوَةٍ
تُهَدِّدُ بِالْوَيْلَاتِ قَوْمًا وَتُفْرِغُ

وَفِي حِضْنِ لُطْفِ اللَّهِ يَنْشَأُ مُرْسَلٌ
فَتْرَعَاهُ إِذْ يُعْذَى وَإِذْ هُوَ يُرْضَعُ

عَصَيْتَ كَلِيمَ اللَّهِ وَالْبَحْرُ مُعْرِقٌ
وَيَا طَالَمَا فِي الْأَرْضِ كُنْتَ تُرْفَعُ

فَإِنْ يَنْجُ يَا فِرْعَوْنَ جِسْمَكَ آيَةً
فَمَا كُلُّ فِرْعَوْنَ أَتَى بَعْدَ يَسْمَعُ

دَعَوْنَا فِرَاعِينَ الزَّمَانِ لِتَوْبَةٍ
فَلَمْ يَأْتِنَا إِلَّا الْأَذَى وَالتَّمَنُّعُ

صَلَاتُكَ، رَبِّي، وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
إِلَيْكَ بِهِ فِي هَمْنَا أَتَشْفَعُ

اغفر اللهم ذنباً بدا
واغفر السرِّ يا باري الأنام

بك آمنْتُ وقد خشعتُ
لك أعضائي معاً والعظام

خشعَ السمعُ لخالقه
خشعَ الإبصارُ خوفَ الظلام

ودمي يَجْزَعُ من مرضٍ
شاغلٍ عنك وسوءِ سقام

فلساني صنُّهُ من سفهِ
ومن الزُّورِ ولغوِ الكلام

واغسلِ القلبَ بأدْمَعِنَا
لا يُنَكِّتُهُ سحيمٌ¹ القتام²

صلِّ يا رب على المصطفى
بهدها قد بَلَغَتْ المرام

أيا من عاشرَ الهلكى
فأوقَعُوهُ في ورطته

خَبَطْتَ على مدى الايِّ
إم في أحوالهم خَبَطْتَ

فحقُّ عليك من ربِّ
عزيزٍ خُنْتَهُ سَخَطْتَ

تعال اصْحَبْ وجوه الخيِّ
رِ ثُوقَ الشَّرِّ من سَقَطْتَ

وفي بحرٍ من النُّورِ
تُعَطُّ أَيْمًا عَطَّه¹

تُنْفَذُ جنبنا في الصِّ
فٍّ من منهاجنا خُطَّه

وصلَّى الله مولانا
على من زاده بَسَطْتَ

ما زال اللطفُ يحيط بنا
 والسيرةُ حُفَّتْ بالبَهَجِ¹
 حمداً لله يوقُّنَا
 حتى نرقى أعلى الدَّرَجِ
 في صُبْحِ الناسِ لنا عملٌ
 ونقوم الليلة في الدُّجِ²
 ندعو للخيرِ بلا وِجَلِ
 ونقيم العدلِ بالحُجَجِ
 أهلَ الإحسانِ أَحَبَّتَنَا
 طِبُّنَا، نَفْدِيكُمْ بِالْمُهَجِ
 نَصَرَ المولى خَطَوَاتِكُمْ
 وَأَغَاثَ الأُمَّةَ بِالْفَرَجِ
 صلواتُ الله على المختارِ
 رِ هَادِي الناسِ إِلَى النَّهَجِ

قَلْبُنَا سَائِرُ
 كُنُنَا ذَاكِرُ
 جَمَعْنَا كَاثِرُ
 مَهَاجِرُ نَاصِرُ
 بَدَلْنَا وَافِرُ
 بَحْرُنَا زَاخِرُ
 عَلِمْنَا سَائِرُ
 سَعِينَا ظَاهِرُ
 وَجْهُنَا نَاضِرُ
 لِلْعُلَا نَاضِرُ
 جُنْدُنَا ثَابِرُ
 رُئُونَا نَاصِرُ
 شَافِعِي عِنْدَهُ
 فَخْرُنَا الْفَاخِرُ

جاء نذيراً لمن عصاك
المُرسلُ الهادي الإمام

بعثته سيدي بشيرا
لأعبد في الهوانِ داموا

بعثته شاهداً علينا
ليعرف الناس من يُلام

بعثته داعياً بإذن
فمن أتاه فلا يُضام

سراجك النور، من مُحياً
طلّعه يُجتلي الظلام

بنا لِشخصِ الحبيبِ شوق
وخالصُ الودِّ والهيام

يا أكرم الخلق يا محمد
عليك من ربك السلام

حُبِّي لَهُ مُخَلَّدٌ
 المصطفى الكريم
 شوقِي لَهُ تَوْقَدٌ
 وفي الحشا مُقيمٌ
 مَنْ نُورُهُ تَفَرَّدُ
 حبيبُنَا الحَمِيمُ
 مِنْهَاجُهُ الْمُجَدِّدُ
 طرِيقُنَا القَوِيمُ
 أَرشُدُنَا وَسَدِّدُ
 لِمَسَالِكِ حَكِيمِ
 خِلاَقُهُ تَجَدِّدُ
 بَعْدَ العَنَا القَدِيمِ
 صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلُّوا عَلَى الرَّحِيمِ

لِرُوحِ اللَّهِ عَيْسَى مَحْضُ وُدِّي

وَدَادُ لَا يُصَوِّرُهُ الْيَرَاعُ¹

بِرُوحِ الْقُدْسِ أَيَّدَهُ إِلَهِي

وَمَنْ يَنْصُرُهُ رَبِّي لَا يُرَاعُ²

مَسِيحُ اللَّهِ، كَلِمَتُهُ الْمُبَرَّأُ

قَرِيبُ الْوَصْلِ لَيْسَ لَهُ انْقِطَاعُ

وَجِيَةٌ فِي الدُّنَى وَبِیَوْمِ حَشْرٍ

وَفِي الْمَالِ الْعَلِيِّ لَهُ سَمَاعُ

مِنَ الرُّسُلِ الْعِظَامِ الْخَمْسِ كَانَتْ

لَهُمْ عَزَمَاتُهُمْ وَلَهُمْ زَمَاعُ³

لِدَعْمِ الصَّدَقِ أُوتِي مُعْجِزَاتٍ

عَلَى غَيْبِ الْبُيُوتِ لَهُ اِطِّلَاعُ⁴

فَصَلِّ عَلَى رَسُولِكَ يَا إِلَهِي

وَكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ أَطَاعُوا

سبحان ذي الجبروت والملكوت من
عَظَلْ يُقَدِّرُهُ الْجَهَنَّمَ¹ الْأَخْبَثُ

سُبْحَانَ رَبِّي! وَالصَّفَاتُ أَمْرُهَا
وعن السؤال «بِكَيْفٍ» لَا أَتَحَدَّثُ

سبحان ربي! والمُعْطَلَةُ اِكْتَوَوْا
بالنار، جَمَعُهُمْ كِلَابٌ تَلَهَتْ

سبحان ربي من سميع عالم
حيّ مريد، وَيَلَهُمْ مَا أَحْدَثُوا!

السامع العبد المُنِيبِ إذا دعا
وَيُجِيبُ بَرًّا إِنَّ أَلْحَ الْأَشْعَثُ²

هذي عقيدة مُسْلِمٍ قَدَّمْتُهَا
لِعَدِ الْقِيَامَةِ إِذْ بِهَا أَتَشَبَّثُ

صلى الإله على النبي محمد
وسقاه بالرحماتِ وَذُقْ غَيْثُ³

فويلٌ لَهُمَّازٍ¹ إِخْوَانِهِ
لِللَّحْمِ الْوَرَى أَكِلٌ نَاهِشٌ²

عَمِيٌّ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ فَلَا
يَرَاهَا وَمَنْطِقُهُ فَاحِشٌ

وَيَلْمِزُ عِرْضَ الْعِدَا وَالصَّدِيقِ
لَأَعْرَاضٍ كُلُّهُمْ خَادِشٌ

دَنِيءٌ وَيَقْتَاتُ بِالْفَضَلَاتِ
عَلَى نَتْنِهَا عُمُرُهُ عَائِشٌ

وَوَرْدٌ صِبَاحَاتِهِ وَالْمَسَاءِ
مَسَاوِي الْعِبَادِ، لَهَا عَاطِشٌ

وَقَاحَتُهُ سَوْفَ تَلْقَى الْجَزَاءَ
يُغْلَلُهُ مَلَكٌ بَاطِشٌ

فَصَلِّ إِلَهِي عَلَى الْمِصْطَفَى
حَوَى الْفَضْلَ فَهُوَ لَهُ حَائِشٌ

يَا سَيِّدِي أَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُرْتَجَى

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَأْذُ لِمَنْ لَجَا

مَنْ لَمْ يُطِْعَكَ وَلَا تَتَّبِعْ خَطْوَهُ

أَثْرًا لِحَطُوكَ مَا اسْتِقَامَ وَلَا نَجَا

يَا رَبِّ شَفِّعْهُ فِي عَبْدٍ آبِقِ

بِغِمَارٍ¹ بِحَرِّ السَّيِّئَاتِ تَلَجَلَجَا²

كُرْبِي تَوَالَتْ وَالسَّقَامُ أَمْضَنِي³

وَكَبِيرُ هَمِّي أَرْتَجِي أَنْ يُفْرَجَا

وَأَعَادُ مِنْ نَارٍ تَلْظَى بَرَزَتْ

لِلْمُجْرِمِينَ إِذَا الْجَحِيمُ تَأَجَّجَا

وَيُضِيءُ وَجْهِي فِي جَنَانٍ أُرْلَفَتْ

لِلْمُتَّقِينَ لَهَا جَمَالٌ أَبْهَجَا

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

مَا شَمَّ ضَوْؤُهُ الصَّبْحَ حِينَ تَبَلَّجَا⁴

قال: اغتنم زهر الشباب وزينه

واغرف هنيئات المني وتمتع

قلت: المني في ذي الحياة ومُتعتي

وصناعتِي وبضاعتِي وتطلعي

أن تحفّق الرايات خُضراً أيّنا

وليت وجهك في الجهات الأربع

قال: اتّعد! من دون ذلك يا أخي

قطع الرقاب، فيا حلّم مُفزع!

قلت: العزائم للرجال مطيئة

تسمو بهم عن رأيك المتزعزع

والجوّد بالدم دين كل مُجاهد

عالي المطالب في المقام الأرفع

صلى الإله على النبي محمد

سكنت محبته جوانح أضلعي

يا جاهل العَدَوَتَيْنِ!¹
 دنيا وأخرى وبين
 البين مَوْتُ وقَبْرُ
 والسُّؤْلُ عن كِلْمَتَيْنِ²
 في الأرض عيشُ امتحانِ
 بلوك بالذتين³
 ازْكُضْ فَمِنْ بعدِ حينِ
 أنت الصرِيحُ لِحَيْنِ⁴
 يَوْمَ الوَعِيدِ تُنَادَى
 تَرَى لَطْفِي رَأْيِي عَيْنِ
 سُقْيَا لقلبِ سَلِيمِ
 نَقَّوْهُ مِنْ لَوْثِ رَيْنِ⁵
 صَلُّوا على خيرِ هادِ
 مُحَمَّدٍ هو زَيْنِي

يَا سَائِلاً عَنْ مَصِيرِي

بَعْدَ الْمَمَاتِ وَبَوْنِي¹

قَدْ كَانَ لِي لِدَاتِي²

فِي لَهُونَا خَيْرَ عَوْنِ

فَمُذْ طَوَّنِي عَنْهُمْ

يَدُ الْمُؤْنِ قَلَوْنِي³

أَهْلِي بِثَوْبِ لَوْنِي

وَفِي الثُّرَابِ رَمَوْنِي

إِذَا رَسَلَانِ جَاءَ!

بِالْهَوْلِ مِنْ كُلِّ لَوْنِ

رَأَيْتُ حَوْلِي إِمَّا

مُكْرَمًا أَوْ بِهَوْنِ⁴

صَلُوا عَلَى خَيْرِ هَادِ

مُحَمَّدٍ هُوَ صَوْنِي

تَأَوَّدُ¹ فِي مِشْيَةِ الْمَسْتَرِيبِ²

تَبْرَجُ إِنْ سَاءَرُونَ رَأَوْهَا

جَلَّوْهَا عَرُوساً وَدُوماً رَجَّوْهَا

وَخَمِراً سَقَّوْهَا وَعِشْقاً هَوَّوْهَا

ذَوَتْ³ وَاهْتَرَّتْ كَهَشِيمِ⁴ الْحَرِيفِ

وَمَاتَ فِي كَفَنِ قَدْ لَوَّوْهَا

وَفِي حُفْرَةِ الدَّوْدِ هَالِوًا⁵ عَلَيْهَا

تُرَاباً يُعَفَّرُهَا⁶ وَطَوَّوْهَا

وَجَاءَ الرِّسُولَانِ فِي جَفْوَةٍ

شَدِيدِي مِرَاسٍ، بَلَّوْهَا زَوَّوْهَا⁷

كَمْ اغْتَرَّ بِالْعَيْشِ أَجْيَالُ فَيْشٍ⁸

وظننوا الخلودَ بأرضٍ ثوَّوْهَا⁹

صَلَاتُكَ رَبِّي عَلَى خَيْرِ هَادٍ

نَوَائِبُهَا عَشْرٌ كَمَا قَدْ رَوَّوْهَا

كُرِّتُ¹ لِمَا أَرَى مِنْ ظُلْمٍ عَادٍ²
وَمَا تَحْنِي يَدُ الْمُلْكِ الْعَضُوضِ

بَكَى الْمَسْتَضْعِفُونَ دُمُوعَ قَهْرٍ
رِثَاءَ الْبُؤْسِ وَالْحَوْلِ الْمَهِيضِ³

وَرِثَانَهَا خِلَافَةً رَاشِدِينَ
عَنِ الْمَخْتَارِ ذِي الْجَاهِ الْعَرِيضِ

وَجَالَ السَّيْفُ فَانْحَطَّتْ لِمُلْكِ
وَعَمَّ الْإِنْخِطَاطُ إِلَى الْحَضِيضِ

وَبَاءُ الْجُبْرِ أَرْدَانَا فَصِرْنَا
عُثَاءً عَثْوَةً «الرَّجُلِ الْمَرِيضِ»⁴

وَهَذَا عَهْدُنَا لَاحَ سِنَاهُ⁵
فَشْمَرِ يَا أَحِي لِعَدِّ النَّهْوضِ

فَصَلْ إِلَيْنَا أَبَدًا وَسَلِّمْ
عَلَى الْمَخْتَارِ ذِي النُّورِ الْوَمِيضِ

مَنْ ذَا يَسِيرُ بِسَيْرِنَا
نَحْوَ الْقَصُودِ الْعَالِيَةِ؟

مَنْ ذَا تُحَرِّكُهُ الشَّهَاءُ
مَهْ يَرْتَدِي بِرَدَائِيهِ؟

مَنْ ذَا بِنْمَهَاجِي اسْتَنَا
رَ لِيَنْضَوِي لِلْوَائِيهِ؟

وَيُكَبِّرُ التَّكْبِيرَ جَهْ
رَأً رَافِعاً لِشِعَارِيهِ

بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ تَنْدُ
ذِكُّ الْحِصُونِ الْبَالِيَةِ

وَنَشِيدُ صَرَخِ خِلَافَةِ
فَخْرِ الْقُرُونِ التَّالِيَةِ

صَلَى الْإِلَهَ عَلَى الَّذِي
ذَكَرَاهُ فِينَا غَالِيَةَ

الكلمات

دياجة

- 1- إشارة إلى قول الله عز وجل عن الشعراء الضالين: ﴿ألم تر أنهم في كل واد يهيمون﴾.
- 2- حُكْم: أي حكمة كما جاء في الحديث الشريف: «إن من الشعر حكمة»، رواه والذي بعده الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأدب.
- 3- الخاصم: المنتصر في مخاصمة المشركين وهجوهم دفاعاً عن الإسلام.
- 4- ند: ندي.

قطف 78

- 1- الوني: العجز والتقاعس.

قطف 79

- 1- إسفار: نور كما يسفر الصباح.

قطف 81

- 1- سمج: قبيح.
- 2- غنج: متدللة إشارة إلى ما كانت هجرته إلى المرأة يتزوجها.

- 3- الشحي: الذي يحمل في قلبه هما وشوقا.
- 4- إشارة إلى قوله عز وجل: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾.

قطف 83

- 1- رنا: تطلع.
- 2- العناء: التعب.
- 3- الوقي: الكسل والتراخي.
- 4- السنأ: الضوء.

قطف 84

- 1- النوائب: المصائب.
- 2- من قوله: «بجواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم».

قطف 85

- 1- كانوا مجاهدين وكانوا أملا للمسلمين. ثم تدخلت أيدي الفتنة وقانا الله شرها.

قطف 86

- 1- يعني: يخضع ويستأسر أي يستسلم في يد عدوه.

قطف 88

- 1- العاتي: الظالم.

قطف 89

1- طينة لزبة: ثابتة.

قطف 90

- 1- جلوته: ظهوره للناس واختلاطه بهم.
- 2- اجتوى: شعر بشوق شديد.
- 3- لا تقتص: لا تتبع.
- 4- مدى: مسافة.
- 5- هوى: سقط.

قطف 91

- 1- المبازل: الأعمال الساقطة.
- 2- البناء قد اهترأ: بنية الجسم قد ضعفت.

قطف 92

- 1- كانوا يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت في بعض الغزوات.
- 2- خَلَقُ: بال.
- 3- الدياجر: الظلمات.

قطف 93

1- المضرم: الموقد جدا.

قطف 94

- 1- أستغفر الله العظيم من هذه الترجمات.
- 2- يحدوك: يتبعك. وهي من قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي﴾
- 3- توائي: تناسب.

قطف 96

- 1- يرنو: يتطلع.
- 2- أحفل: أهرب.

قطف 97

- 1- أردانه: أطراف الثوب.
- 2- حبا: أكرم.

قطف 99

- 1- تتنكب عنه: تتجنبه.
- 2- أي الشمس.
- 3- الونى: التراخي.

قطف 100

- 1- الغناء بالشعارات.

قطف 101

- 1- السبات: الرقاد.
- 2- لا يضارعه: لا يماثله ولا يكون كفاءه.
- 3- اعتجر العمامة: وضعها على رأسه.
- 4- اتشح: لبس الوشاح وهو حمالة توضع على الكتف.

قطف 102

- 1- وأستغفر الله العظيم من ترجمة القرآن العظيم إلى لغة الشعر.
- 2- يمحرق: يكذب.

قطف 103

- 1- الندى: الجود.
- 2- الجوى: شدة الشوق.

قطف 104

- 1- الورد: الإتيان. والصدّر أو المصدر: الانصراف.
- 2- الهنات: الأشياء التافهة.

قطف 105

- 1- ما اهل صيب: ما نزل الغيث الغزير.

قطف 106

1- الخسف الوبيل: المهانة الشديدة.

قطف 108

1- الفجاج: المجالات.

2- الفناء: الساحة.

3- البراح: الانصراف.

قطف 109

1- أردوها: عقروها وقتلوها.

2- لجوا: بالغوا.

3- دمدم عليهم رهم كما جاء في القرآن الكريم: أهلكتهم.

4- يوم التنادي: يوم القيامة.

5- يسلقنا: يؤذينا ويستهزئ بنا.

قطف 110

1- الدَّق: الدقيق الصغير.

2- الجَل: الكبير.

قطف 111

1- نكت الرين: تلوث القلب بالمعاصي كما جاء في الحديث الصحيح.

قطف 112

- 1- الأفاح: ريحان الأقحوان، نوع من الزهور.
- 2- شط بيننا: بعدت المسافة بيننا.
- 3- البراح: الذهاب.
- 4- غدوة: صباحا.

قطف 113

- 1- الأعمال الصالحة.
- 2- جاء في الحديث الشريف أن الله عز وجل يغضب يوم القيامة غضبا شديدا فتمتنع الأنبياء من الشفاعة للخلق حتى يأتي الناس إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم. الحديث متفق عليه.

قطف 114

- 1- في قوله تعالى: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة».
- 2- العوالي: الرماح العالية الطويلة.
- 3- وذلك قوله تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾
عندما نفخ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرمل في وجود المشركين.
- 4- العفاريت.
- 5- ساليا: صابرا وناسيا.

قطف 116

- 1- الإسفار: إشراق نور الشمس بعد ظلمة الليل.
- 2- العذول: الذي يلوم ويعيب وينتقد حسدا وجهلا.

قطف 118

- 1- رجل ندب: شجاع سريع إلى النجدة.
- 2- جمع حاشد: كثير.

قطف 119

- 1- شجوني: همومي.
- 2- مين: كذب.
- 3- نكثن: أثرن.
- 4- مدلهما: شديد الظلمة.
- 5- قتام: سواد.
- 6- قين: حداد.
- 7- شين: عيب.

قطف 120

- 1- أوغلت: بالغت.
- 2- الدوحة: الشجرة العظيمة.
- 3- الشهب: النجوم.

قطف 121

1- جلا غياهبِه: كشف ظلماته.

قطف 123

1- السرى: السفر بالليل.

قطف 124

1- لست هناك: كلمة تقال للذي لا يستحق أمرا بطلبه.

2- الطلول: بقايا بناء قديم.

3- الحباء: العطاء الكبير.

قطف 126

1- حِدن الغانيات: صديق الزانيات.

2- الدن: وعاء الخمر.

3- أنا عني: ابتعد عني.

قطف 127

1- الأرض الجرز: الأرض الجرداء القاحلة.

2- حالة زرية: بئيسة.

قطف 128

1- زمم الدابة: إذا وضع في رأسها وفمها زماما للتحكم فيها.

130 قطف

- 1- تعزى: تنسب.
- 2- يؤزهم: يغريهم ويهيجهم.

131 قطف

- 1- أي اشتدت المواجهة مع الأعداء.

134 قطف

- 1- بالنكت دجى: مظلم بسبب ما ينكت فيه كلما أصاب معصية.
- 2- الأرج: الفواح.

136 قطف

- 1- النكس: الجبان.

137 قطف

- 1- رغا الجمل: صوت.
- 2- ثعالة: ثعلب.
- 3- دمع خجة الخصم.
- 4- صغا: خضع وذل.
- 5- صه: اسكت.
- 6- الوغى: القتال.

قطف 139

- 1- سحيم: أسود.
- 2- قتام: ظلمة.

قطف 140

- 1- غطة: غمسة.

قطف 141

- 1- البهج: الحسن.
- 2- الدلجة: السير في الليل.

قطف 145

- 1- اليراع: القلم.
- 2- لا يراع: لا يُخَوِّف.
- 3- الزماع: قوة العزم.
- 4- وذلك قوله: ﴿وَأَنْبِئْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾.

قطف 146

- 1- وهو الجهم بن صفوان الذي ينفي أخزاه الله ما أخبر الله عز وجل به عن نفسه من الصفات.
- 2- المغير الشعر. والحديث الصحيح: «رب أشعت مدفوع

- بالأبواب لو أقسم على الله لأبره».
- 3- الورق المطر الغزير، الغيث النافع.

قطف 147

- 1- همز: اغتاب.
- 2- نُهش: أكل بملاء أسنانه.

قطف 148

- 1- غمار: عمق.
- 2- تلجلج: خاض.
- 3- السقام أمضي: المرض أضعفني.
- 4- تبلج: أنار.

قطف 150

- 1- العدوتان: ضفتا النهر، كأنَّ الدنيا والآخرة جانبان لنهر هو الموت والبرزخ.
- 2- سؤال الملكين الفتانين في القبر.
- 3- امتحنوك بلذتي البطن والفرج.
- 4- حَيِّن: موت.
- 5- لوث رين: التلوث بما تتركه المعاصي من نكث في القلب.

قطف 151

- 1- البون والبين: البعد.

- 2- لداتي: أقراني.
- 3- المنون: الموت، قلويني: هجروني.
- 4- رأيت الناس صنفين: سعيدا مكرما أو شقيا مهانا.

152 قطف

- 1- تتأود: تتمايل.
- 2- المستريب: الذي في نيته ريبة، أي نية غير ظاهرة.
- 3- ذوت: ذبلت.
- 4- الهشيم: الأوراق اليابسة.
- 5- هالوا: كونوا.
- 6- يعفرها: يغيرها.
- 7- زووها: عزلوها إما مع أهل الشقاء أو مع السعداء.
- 8- الفيش: التفاخر.
- 9- ثووها: سكنوها.

153 قطف

- 1- كريت: حزنت وركبني الهم.
- 2- العادي: المعتدي.
- 3- الحول المهيض: القوة المغلوبة.
- 4- كان الأوريون ينعثون الدولة العثمانية في أواخر عهدها وانحطاطها بأنها «الرجل المريض».
- 5- لاح سناه: ظهر نوره.

تم بحمد الله. وكتبت هذه المقطوعات في الفترة بين صبيحة السبت 30 رمضان المبارك 1409 وظهر الأربعاء 11 صفر من سنة 1410، ثم تأخر نشرها لأسباب معلومة.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما
صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا
إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.